دروس المسجد الحرام

الدرس62 من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين نحمده له الحمد كله اوله واخره واثني عليه الخير كله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا - 00:00:00

عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فنقرأ شيئا من احاديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ثم نجيب على اسئلتكم ان شاء الله تعالى - 00:00:20

الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال حدثنا ادم قال اخبرنا شعبة قال اخبرنا عن دينار قال سمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما - 00:00:40

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب اذا جاء احدكم الامام يخطب او قال فخرج فليصلي ركعتين. الحمد لله رب العالمين. هذا الحديث في جملة الاحاديث التي ذكرها - 00:01:10

الامام البخاري رحمه الله في باب الصلاة الصلاة مثنى مثنى والمقصود به صلاة الليل والنهار وان السنة بعدد ركعات النافلة ان تكون على هذا النحو ان يصلي ركعتين ركعتين. وفيه ذكر - 00:01:30

قصة الرجل الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم اصليت ركعتين؟ قال لا قال قم ركعتين ولم يذكر القصة انما ذكر توجيه النبي صلى الله عليه وسلم بان يصلي الانسان اذا دخل المسجد ولو كان الامام يخطب - 00:01:50

فساق باسناده من حديث عمرو بن جيران ابن دينار قال سمعت جابر ابن عبد ابن عبد الله ابن حرام الانصاري رضي الله تعالى عنه الله تعالى عنهما جابر وابوه كلاهما صحابي. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب اي حال خطبته اذا جاء - 00:02:10

احدكم والامام يخطب اذا جاء المسجد والامام يخطب يعني حال كون الامام يخطب خطبة الجمعة التي امر الله تعالى بالسعي اليها والانصات. لما فيها في قوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا. لعلكم ترحمون - 00:02:30

فان خطبة الجمعة خطبة عظيمة امر الله بالسعي اليها واوجب الانصات لها. ولذلك لا يجوز للانسان ان يتشاغل عن خطبة الجمعة بشيء. لا بحديث ولا بمطالعة ما في يده بل جاء فيه - 00:02:50

اذ من مس الحصى فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له. ومن قال لصاحبه انصت فقد لغى. وكل هذا يشير الى ضرورة العناية بالانصات وحضور القلب عند سماع الخطبة فلا يشتغل الانسان لا بشيء في يده ولا بشيء - 00:03:10

بقوله بل يستمع وينصت للامام وما يذكره من العلم وبيان القرآن وسنة خير صلوات الله وسلامه عليه يقول وهو يقول صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم والامام يخطب اي حال كونه يخطب او قد خرج - 00:03:30

خرج ليخطب فليصلي ركعتين اي يصلي ركعتين وهما تحية المسجد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي قتادة اذا دخل احدكم مسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين يؤكد اهمية هذه السنة انها سنة مؤكدة وقد اخذ بعض اهل العلم من هذا الحديث ان تحية المسجد - 00:03:50

الواجبة والا لما امر بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب اذ ان سماع الخطبة واجب مأمور به في الكتاب والسنة. لكن هذا الاستدلال كما ذكرت محل نظر عند الجمهور فان جمهور العلماء على ان تحية المسجد - 00:04:20

وهي الركعتان اللتان يصليهما الانسان اذا دخل سنة جزاك الله خير سنة مؤكدة ينبغي للانسان ان يحافظ الحديث الذي يليه قال حدثنا سيف سمعت مجاهدا يقول اوتي ابن عمر رضي الله عنهما في منزله فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

قد دخل الكعبة قال فاقبلت فاجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج بلالا عند الباب قائما. فقلت يا بلال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة؟ قال نعم قلت فانت. قال بين هاتين الاسطوانتين ثم خرج فصلى - 00:05:10
ركعتين في وجه الكعبة. قال ابو عبد الله قال ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى. وقال عتبان غدا علي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه بعدما امتد النهار - 00:05:40
ما وراءه فركع ركعتين. اللهم صل على نبينا محمد. اللهم اجمعنا به في جنات النعيم يا رب العالمين هذا الحديث حديث عبد الله بن عمر وكذلك الاثار التي ذكرها كلها في سياق واحد وهي بيان - 00:06:10
ان السنة في عدد الركعات في الليل والنهار ان تكون مثنى مثنى. واما الحديث الاول فقد نقله الحافظ نقله الامام البخاري باسناده قال من طريق المجاهد اوتي ابن عمر رضي الله عنهما في منزله في منزله يعني في مكة وذلك - 00:06:30
بعد فتحها قال فقيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة. ولعله احدا ان يخبره بحال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قد دخل الكعبة - 00:07:00
اي دخل بناءها قال فاقبلت القائل هو عبد الله ابن عمر رظي الله تعالى عنه فاقبلت يعني لارى واخذ ولارى واخذ عنه ما كان يفعله في دخوله للكعبة صلوات الله وسلامه عليه. وهذا من حرصه على طلب العلم يقول فاقبلت - 00:07:20
فاجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج اي من الكعبة واجد بلالا عند الباب قائما اي وجد بلالا واقفا عند الباب بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم على هذا النحو الذي ذكر قائما فقلت يا - 00:07:40
وفاته ان ينظر الى حال النبي صلى الله عليه وسلم وما فعله في داخل الكعبة. فقلت يا بلال صلى رسول صلى الله عليه وسلم في الكعبة هل صلى يسأله هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في داخل الكعبة؟ قال بلال نعم اي صلى - 00:08:00
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فاين؟ وهذا من حرص عبد الله ابن عمر على متابعة هديه صلوات الله السلام عليكم سأله اين موضع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة؟ قلت اين؟ قال بين هذين - 00:08:20
ذلك ان الكعبة مبنية على اسطوانات تشبه السواري فقال له بين هاتين الاسطوارتين. وقد وصفها العلماء بانها قبال الداخل. وبينه وبين جدار الكعبة الذي في في قبال الباب ثلاثة ثلاثة اذرع اي متر ونصف. ثلاثة اذرع اي - 00:08:40
متر ونصف لان الذراع نصف متر. يقول قال بين هذين هاتين الاسطوانتين ثم خرج فصلى ركعتين في وجاه الكعبة اي صلى ركعتين داخلها ثم خرج فصلى ركعتين وجه فاي امامها وقد جاء في وصف اخر لدخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة انه دخل الكعبة فكبر في نواحيها. قال - 00:09:10
الله اكبر في نواحيها في اطرافها تعظيما لله واجلالا له في بيته الذي اصطفاه وهذه البنية هذه الكعبة المشرفة شرفها في ان الله تعالى اضافها سبحانه وبحمده وكل شيء ربنا يضيفه اليه فهو معظم شريف - 00:09:40
وهذا هو الاصل في اظافة الاعيان والمفردات. ثمة اضافة عامة اضافة خلق. كأن تقول خلق الله فهذه ليست لان من من خلق الله من لا شرف فيه بل هذا هذه اضافة خلق لكن اضافة افراد واعيان - 00:10:10
لا تأتي الا في غالب الاحوال على وجه التشريف والتعظيم. ومنه قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت فان الله تعالى اظاف هذا البيت اليه ومثله ايظا قوله وطهر بيتي طائفين رب هذا البيت اي صاحبه. وقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين. اي البيت الذي - 00:10:30
اختص به واظافه اليه جل في علاه. والله عز وجل عظم هذه البقعة لانها اول بقعة عبد بها الله عز وجل على الارض كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. فيه ايات - 00:11:00
بينات المقام وابراهيم ومن دخله كان امنا. ورد عنه صلى الله عليه وسلم في دخوله الكعبة هذا العمل وهو الصلاة ورد عنه انه كبر صلى الله عليه وسلم ولم يصلي فيها بل خرج صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:11:20
ومن اراد ان يصلي داخل الكعبة فانه يمكن ان يتحقق له هذا بالصلاة في الحجر. فان ثلاثة اذرع هاي ثلاثة امتى؟ فان سبعة اذرع وهي ثلاثة امتار ونصف تقريبا من الحجر كلها من الكعبة وانما لم يكتمل - 00:11:40

بناؤها لان قريش قصرت نفقتها في بناء الكعبة. والشاهد من هذا الحديث هو ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين حيث قال ثم خرج فصلى ركعتين في وجاه الكعبة. والحديث فيه جملة من فوائد من فوائده - 00:12:00

حرص عبدالله ابن عمر رضي الله تعالى عنه على تتبع اثار النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وعلى اقتفاء سنته وعلى العمل بهديه وفيه من الفوائد ان ما لا تدركه من سنته بنفسك فسل عنه وابحث عنه فان عبد الله ابن - 00:12:20

عمر رضي الله تعالى عنه لما لم يدرك سنته صلى الله عليه وسلم بالمباشرة والنظر لم يزهد سأل رضي الله تعالى عنه عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فقال يا بلال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة؟ قال نعم - 00:12:40

ثم قال فاين؟ قال بين هذين هاتين الاسطوارتين. وفيه نصح بلال رضي الله تعالى عنه. حيث بين وبذل العلم وزاد خيرا على ما سأل على ما سأل عنه ابن عمر حيث انه اخبره انه لما خرج - 00:13:00

صلى ركعتين وجه الكعبة اي امامها. الحديث الاخر الذي ذكر الحافظ ذكره معلقا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال اوصاني صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى اي ان احافظ عليها. وقد اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ثلاثة من اصحابه. اوصى بها. ابا هريرة واوصى بها ابا - 00:13:20

واوصى بها ابا الدرداء. فينبغي للمؤمن ان يحرص على ركعتي الضحى لا سيما اذا كان ليس له نصيب من الليل. يعني اذا لا يكثر من صلاة الليل وقيام الليل فليحرص على ركعتي الضحى فانها مما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه - 00:13:50

بل قال صلاة الاوابين حين ترمظ الفصال. صلاة الاوابين اي الرجعين الى الله عز وجل العابدين. كثيري حين تنبض الفصال اي حين يشتد الحر قبل زوال الشمس. اما الحديث الاخير فهو - 00:14:10

حديث عتبان وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه جاء اليه بعدما امتد النهار اي مضى وارتفع الضحى قال وصففت وصففنا وراءه اي صلى ابو بكر وعتبان ومن - 00:14:30

الحذر ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فركع ركعتين اي فصلى ركعتين. وسبب هذا ان عتبان رضي الله تعالى عنه لما شق عليه الحضور الى المسجد لوجود واد بينه وبين المسجد طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي اليه ليصلي في بيته فيتخذ - 00:14:50

مكان صلاته مصلى فجاءه صلى الله عليه وسلم ولبى له ما طلب من المجيء الى محله والصلاة في بيته ليصلي محل صلاة النبي صلوات الله وسلامه عليه. نعم قال رحمه الله تعالى باب التقوع بعد المكتوبة. وساق باسناده عن ابن عمر - 00:15:10

رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد جمعة فاما المغرب والعشاء ففي بيته. قال ابن ابي اوفى - 00:15:40

بالزناد عن موسى ابن عقبة عن نافع بعد العشاء في اهله. وحدثتني اختي وحدثتني اختي حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين خفيفتين بعدما يطلع الفجر وكانت ساعة لا ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها. فمجموع ما جاء من التطوع - 00:16:10

بعد المكتوبة ثمان ركعات ست ركعات بعد المكتوبة ست ركعات بعد الظهر ركعتين وبعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين. وهذه كلها من ينضاف الى ذلك فيما قصه ابن عمر رضي الله تعالى عنه ركعتان قبل الظهر وركعتان قبل الفجر - 00:16:40

وهذه عشر ركعات كلهن من الرواتب. وقد جاء في صحيح الامام مسلم من ام حبيبة رضي الله تعالى عنها انها قالت من صلى لله ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا - 00:17:10

في الجنة من صلى في يوم لله ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة. وجاء في رواية الترمذي تفصيل ذلك حيث قالت اربعا قبل الظهر وركعتين اي يصلي اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها. وركعتين - 00:17:30

بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين بعد اه قبل الفجر فيكون مجموع تلك الصلوات يقول مجموعة ثنتي عشرة ركعة هذه كلها هي الرواتب المحفوظة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:50

وبعد الجمعة ركعتين وجاء عنه في حديث ابي هريرة انه قال صلى الله عليه وسلم صلوا بعد الجمعة اربعا فامر ان يصلي من حضر الجمعة اربعا كل هذه من المسجونات التي ينبغي للمؤمن ان يستكثر منها وان يحرص - 00:18:10
عليها فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها ويحافظ عليها وكان يصلي اكثرها في بيته صلى الله عليه وسلم على نحو ما جاء في حديث زيد ابن ثابت افضل صلاة الرجل في بيته الا المكتوبة. وفي قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم - 00:18:30
ولا تجعلوها قبورا. وفي الصلاة والصلاة في البيت نور يحيا بها البيت ولذلك قال اجعلوا من في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا. فالبيت الخالي من الصلاة مظلم. خراب كالقبور التي لا بلا فيها ولا عمار فجدير بالمؤمن حري به ان يحرص على عمارة بيته بذكر الله واحياء ذلك بين اهله - 00:18:50
من زوجة وولد ووالد واه اقارب فان ذلك مما ينشر الخير وينشط عليه. فرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي النوافل في بيته ويحرص على ذلك كما نقل ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه حفظ عنه المغرب والعشاء في بيته وفي رواية بعد العشاء في اهله اي عند اهله وفي - 00:19:20
تاني. نعم. بعض من لم يتطور. قال رحمه الله تعالى باب من لم يتطوع بعد المكتوبة. قال حدثنا علي ابن عبدالله قال حدثنا سفيان عن امر قال سمعت ابا الشعثاني جابرا قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال صليت مع رسول - 00:19:50
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيا جميعا وسبعا جميعا. قلت يا ابا الشعثاء اظنه الظهر وعجل العصر وعجل العشاء واقر المغرب. قال وانا اظنه هذا الحديث فيه بيان ترك هذه الرواتب اذا كان الانسان يجمع الصلوات - 00:20:20
فانه قد ذكر في هذا الحديث باسناده عن عامو. قال سمعت ابا جابرا وهو من خيار اصحاب عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه ومن علماء التابعين. قال سمعت ابن عباس - 00:20:50
رضي الله تعالى عنه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانيا جميعا. ثمانية الجميع ان المقصود به الظهر والعصر صلاة الظهر وصلاة العصر ذلك ان صلاة الظهر والعصر اربع واربع فيكون المجموع ثمانية - 00:21:10
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمانيا جميعا يعني جمع الظهر والعصر. قال وسبعا جميعا يعني المغرب والعشاء فجمع النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء. فجمع المغرب الظهر والعصر - 00:21:30
تكون يكون عدد الركعات كم؟ يكون عدد الركعات ثمانية ثمانية ثماني ركعات وفيما يتعلق بالمغرب والعشاء يكون العدد سبع ركعات. هذا ما اخبر به عبد الله ابن عباس رضي الله تعالى عنه. وقد جاء في صحيح الامام مسلم انه قال رضي الله تعالى عنه صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر - 00:21:50
المغرب والعشاء في المدينة يعني جمعا من غير خوف ولا مطر. اي من دون عذر لذلك الجمع فقال سعيد بن المسيب فقال سعيد بن جبير الذي نقل هذا الحديث وهذا الخبر عن عبد الله بن عباس لمن صنع - 00:22:20
يعني لماذا جمع؟ ومعلوم ان الصلوات محددة باوقات لا يجوز الاخلال بها. قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. وقال تعالى اقم الصلاة ايه لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان - 00:22:40
مشهودا وقال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وعشيا وحين تظهرون فذكر الله تعالى في كتابه اوقات الصلوات اجمالا وتفصيلا. فلماذا جمع؟ قال ابن عباس مجيبا سعيد ابن جبير في سبب الجمع قال اراد الا يحرج امته. يعني قصد ان يدفع الحرج عند امته - 00:23:00
عن امته اذا احتاجت الى الجمع. ولهذا ذهب الامام احمد رحمه الله وجماعة من اهل العلم الى جواز الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء حال الاقامة اذا كان ثمة عذر اذا كان هناك عذر اما اذا لم يكن عذر فلا - 00:23:30
بين العلماء على اختلاف مذاهبهم انه لا يجوز الجمع حينئذ وان الجمع في هذه الحال اذا لم يكن سبب هو نوع من العبث بل هو من كبائر الذنوب وعظائم الاثم وهو اخلال بما امر الله تعالى به من المحافظة على الصلوات - 00:23:50

في قوله حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين. فينبغي ان يعرف المؤمن هذا الامر وان يتنبه اليه. فبعض الناس تأخذ الحديث دون دراية ولا معرفة ولا استقراء ودون نظر الى كلام العلماء الذي يعينه على ادراك - 00:24:10

سبب الحديث ومعنى الحديث وما هي مواضع تنزيل هذا الحديث. هنا بعد ان ابو الشعثاء جابر عن ابن عباس قال له عمرو قلت يا ابا الشعثاء اظنه اخر الظهر وعجل العصر - 00:24:30

اي ان هذا الجمع لم يكن جمعا حقيقيا بان صلى الظهر في وقت العصر او العصر في وقت الظهر بل هو جمع اصولي جمع فيه بين الظهر والعصر بان اخر الظهر الى اخر وقتها وقدم العصر في اول وقتها. وبهذا يكون - 00:24:50

صلى الظهر في وقتها والعصر في وقتها. وانما قال عمرو هذا الكلام لما استقر عنده من انه لا يجوز جمع بين الصلاتين الا لعذر. ولم يذكر عبد الله ابن عباس عذرا في هذه الرواية. ولذلك قال قال عمرو اظنه - 00:25:10

اخر الظهر وعجل العصر وعجل العشاء يعني في اول وقتها واخر المغرب يعني الى اخر وقتها قال ابو الشعثاوي انا اظن يعني انه ليس جمعا حقيقيا بل هو جمع صوري. وقد ذهب الى ذلك جماعة من العلماء. والذي يظهر والله تعالى اعلم - 00:25:30

ان هذا الجمع كان جمعا حقيقيا. لكن ذلك لسبب وهو دفع الحرج عن الامة اذا ارى اذا اذا اقتضى ذلك موجب بما جاء في بيان عبد الله ابن عباس لما سأله سعيد ابن جبير كما في صحيح الامام مسلم قال لما صنع ذلك؟ قال قال - 00:25:50

الا يحرج امته اراد ان لا يلحق امته حرجا وعانتاها - 00:26:10